1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

شهـــادة مشـــاركة

يتشرف السيد عميد كلية الآداب واللغات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، بمنح هذه الشهادة

للدكتورة: إيمان روباش –جامعة المسيلة-

تقديرا وعرفانا لها على مشاركتها الفعالة ضمن فعاليات الملتقى الوطني الأول:

"حداثة الكتابة الأدبية والصحفية في أعمال الراحل عباش بيلاوة"

المنعقد يوم 13 مارس 2023 بقاعة المحاضرات عبد المجيد علاهم .

بمداخلة عنوانها: تجليات الهوية وجمالية التجربة الشعرية في ديوان تأمل في وجه الثورة

رئيس الملتقى

الدكتورة: بن مساهل باية
أستاذة محاضرة -أ-

عميد كلية الآداب واللغات

عميد كلية الآداب واللغات
عمار بن لقريشي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

الملتقى الوطني الأول حول:

حداثة الكتابة الأدبية والصحفية في أعمال الراحل عياش يحياوي

يوم 13 مارس 2023

تنظم

كلية الآداب واللغات

بالتعاون مع:

- فرقة بحث (PRFU) بعنوان:

تمثلات الهوية وشعرية التجريب في سردية

لقبش لعياش يحياوي

تحت الرمز:

LOIL01UN280120220007

البينة المشرفة على الملتقى:

- المشرف العام: عميد كلية الآداب واللغات: أ.د عمار بن لقريشي.
- رئيس الملتقى: د. باية بن مساهل.
- رئيس اللجنة العلمية: أ.د عباس بن يحي
- رئيس اللجنة التنظيمية: أ.د كاهية باية

ديباجة الملتقى:

عرف كل من الأدب والصحافة تحولا مميزا في مسايرة مع الألفية الثالثة التي شهدت تحولات غيرت المفاهيم والمبادئ وأحدثت شرخا على مستوى الوعي للذات المبدعة. فبرزت أقلام جزائرية عكست هموم الإنسان العربي، وحملت معاناته ومشكلاته، ورصدت واقعه في أعمال إبداعية أدبية وإعلامية تنم عن خصوصية التجربة الكتابية، وما أعمال الكاتب والصحفي الراحل إلا شاهد على هذا الدفق الإبداعي. وعلى حداثة الكتابة الأدبية والصحفية

فالرجل الراحل، ليس فقيد وطننا الجزائر، بل هو فقيدة الأمة العربية، ابن ولاية المسيلة الذي كرس قلمه للشعر والأدب والصحافة: مارس الكتابة الصحفية عبر العديد من الصحف الوطنية خلال ثمانينات وتسعينات القرن الماضي، ونشر العديد من المقالات الصحفية في صحف ومجلات عربية بعد هجرته للإمارات العربية المتحدة سنة 1998م، كمقال "مثقفون جزائريون: الشارقة منبر للجمال والوسطية" (ماي 2017م)، ومقال "أثر المدينة العربية في بنية الشعر النبطي" (سبتمبر 2018) وغيرها. مخلفا طيلة مساره الإعلامي عدة دواوين شعرية وكتب أدبية كديوان (تأمل في وجه الثورة) عام 1982، وديوان "ما يراه القلب الحافي في زمن الأحذية" عام 2000، وديوان (قمر الشاي) عام 2008، وديوان (جرر الإمارات المحتلة)، وكتاب سيرة مكان (جولة في موروث الإنسان والجغرافيا بدولة الإمارات العربية المتحدة) عام 2004، وكتاب (ابن ظاهر شاعر القلق والماء) عام 2004، وكتاب (العلامة والتحولات) عام 2006، وكتاب أول منزل(دراسة وحوارات حول طفولة 50 مثقفا من الإمارات)، وسردية لقبش (سيرة ذاتية لحليب الطفولة)، وغيرها من الأعمال التي ترسم تاريخا إبداعيا وصحفيا حافلا بالنجاحات مما يجعل الباحثين والمهتمين أمام مسؤولية البحث والتنقيب في أدب هذا الرجل الشاعر والأديب والإعلامي الراحل، التي لا تزال أعماله الأدبية والصحفية بكرا لم تشبع دراسة وبحثا، سواء الشعرية منها أو النثرية، أو حتى الصحفية

وتحليدا للذكرى الثالثة لوفاة الراحل عياش يحياوي الذي خلد اسمه في تاريخ الأدب العربي شاعرا وأديبا وإعلاميا تنظم كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي بجامعة محمد بوضياف المسيلة ملتقى وطنيا حول هذه الشخصية الوطنية المنتمية إلى أرض الحضنة قلبا وقالبا

أهداف الملتقى:

يهدف هذا الملتقى من خلال موضوعه إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

- التعريف بالتجربة الإبداعية الشعرية والأدبية للشاعر والأديب الراحل عياش يحياوي
- التعريف بالتجربة الصحفية للإعلامي الراحل عياش يحياوي
- توجيه الطلبة والباحثين في مجال الأدب والصحافة إلى دراسة أعمال الشاعر والأديب والإعلامي عياش يحياوي
- الالتفات إلى أدب الجالية في المهجر، والوقوف على ما قدمته هذه الشخصية الوطنية من إضافة إلى الأدب والصحافة ليكون إثراء للمكتبة الجزائرية والعربية

محاور الملتقى:

- **المحور الأول:** التجربة الشعرية عند الراحل عياش يحياوي
- **المحور الثاني:** خصوصية الكتابة السردية في كتابات الأديب عياش يحياوي
- **المحور الثالث:** قراءة في الأعمال الأدبية والصحفية للإعلامي عياش يحياوي (قراءات تطبيقية مختارة)
- **المحور الرابع:** الكتابة الصحفية عند الإعلامي الراحل عياش يحياوي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

برنامج جلسات الملتقى الوطني حول: "حداثة الكتابة الأدبية الصحفية في أعمال الراحل عباش يحياوي"

الجلسة الافتتاحية: على الساعة التاسعة صباحا (09:30)

- تلاوة عطرة لآيات بينات من الذكر الحكيم
- النشيد الوطني الجزائري
- كلمة رئيس الملتقى الدكتور: بابة بن مسعود
- كلمة السيد عميد الكلية: أ.د عمار بن القرشي
- كلمة السيد مدير الجامعة: أ.د بودلاعة بلقاسم، والافتتاح الرسمي لأشغال الملتقى.

الجلسة الأولى برئاسة الأستاذ الدكتور: "خلوف مفتاح" من 09:30 إلى 11:15

الرقم	المتدخل/الجامعة	عنوان المداخلة	المدة
01	د/ السحمدي بركاتي جامعة المسيلة	أسلوبية التفاطب المكاني في تجربة عباش يحياوي	10د
02	د. يعقوب مليري المركز الجامعي بريكة	استخدام الأنواع الصحفية عند عباش يحياوي	10د
03	أ.د عبد الرحيم فواتيح جامعة تيسمسيلت	هواجس الاغتراب وتقلبات الأحوال بمعالم المكان ومفرداته (قراءة في أعمال الأديب عباش يحياوي)	10د
04	د وهاب خالد ط.د رتيبة نواصرية جامعة المسيلة	سيكولوجية الأهواء في شعر عباش يحياوي	10د
05	د. البشير بختي جامعة المسيلة	أزمة المثقف الجزائري في شعر عباش يحياوي	10د
06	د.عبد الكريم معمري جامعة المسيلة	الرمز الديني والصوفي في ديوان (ما يراه القلب الحافي في زمن الأحذية)	10د

الجلسة الثانية برئاسة الدكتور: "حفيظة زين" من 11:15 إلى 13:00

الرقم	المتدخل/الجامعة	عنوان المداخلة	المدة
01	أ.د مفتاح خلوف جامعة المسيلة ط.د بن حافظ عائشة جامعة برج بوعريريج	المشهدية السردية في أدبيات عباش يحياوي	10د
02	أ.د كحيلة بابة جامعة المسيلة	الحداثة بين التخوف والتراث والواقع عند عباش يحياوي	10د
03	ط.د سعاد عباية جامعة المسيلة	قراءة في العنوان "القفش سيرة ذاتية لحليب الطفولة" لعباش يحياوي مقاربة نفسية	10د
04	د. حفيظة زين جامعة المسيلة	قراءة في كتاب "سهم الأيكم" لعباش يحياوي	10د
05	الباحثة: د. مال عطوي جامعة المسيلة	آليات اشتغال الحداثة في قصيدة "يخضر من فرع والنجم يجري إلى مستقر له" لعباش يحياوي	10د
06	ط.د عبد القهار لبشيري جامعة البويرة	تحولات الخصيدة وأفق الكتابة في شعر الراحل عباش يحياوي "الكتابة بدل عن القصيدة"	10د
07	د أوكلي نجاح جامعة المسيلة	التكرار في شعر عباش يحياوي	10د
08	د إيمان روباش جامعة المسيلة	تجليات الهوية وجمالية التجربة الشعرية في ديوان تأمل في وجه الثورة	10د
09	أ.د مصطفى البشير قط جامعة المسيلة	خصائص الكتابة الصحفية عند عباش يحياوي	10د

الورشة العلمية برئاسة الدكتورة "العلجة هنلي" من 11.15 إلى 13:00

الرقم	المتدخل/الجامعة	عنوان المداخلة	المدة
01	د.حلاب نور الهدى جامعة المسيلة	السيرة الذاتية بين الواقع والمتخيل في منجز "القفش سيرة ذاتية لحليب الطفولة" لعباش يحياوي	10د
02	ط.د خولة عزوز جامعة قالمة	جماليات الصورة الشعرية عند عباش يحياوي في ديوان "ما يراه القلب الحافي في زمن الأحذية"	10د
03	د عمر عيلوي	الدلالة الموضوعية في رواية "القفش سيرة ذاتية لحليب الطفولة" لعباش يحياوي	10د
04	د بابة بن مسعود جامعة المسيلة	مصادر الحكي في سيرة "القفش سيرة ذاتية لحليب الطفولة" لعباش يحياوي	10د
05	الباحثة: د. سهيلة عمر صونية جامعة المسيلة	تجليات القفش لعباش يحياوي ذاكرة التدوين في خدمة التحبيل	10د
06	ط.د سهى حيمور جامعة قالمة	تجليات الرمز في شعر عباش يحياوي سيمياح مختارة-	10د
07	د بصيرة سويسي جامعة المسيلة	شعرية النص الموازي في "القفش سيرة ذاتية لحليب الطفولة" لعباش يحياوي	10د
08	د العلجة هنلي جامعة المسيلة	جمالية اللغة والأسلوب في السيرة الذاتية "القفش" لعباش يحياوي	10د
09	ط.د أسماء عراب جامعة المدية	عوالم التجريب في شعر عباش يحياوي	10د
10	د.نورة قطوش جامعة المسيلة	التوازيات الصوتية وأبعادها الدلالية في شعر عباش يحياوي	10د
11	أ.د نسيمة بعسادي ط.د عباد أميرة جامعة المسيلة	دراسة الأنساق الثقافية في الرواية السير ذاتية "القفش" لعباش يحياوي	10د
12	د. سعاد طالب جامعة المسيلة	عتبات النص النفسي" قراءة في كتاب العادات القولية في الشعر السطي بالإمارات	10د
13	د خالد شبلي جامعة المسيلة	جمالية الكتابة الصحفية عند الراحل عباش يحياوي	10د

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

شهـــادة مشـــاركة

يتشرف السيد عميد كلية الآداب واللغات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، بمنح هذه الشهادة

للدكتورة: إيمان روباش –جامعة المسيلة-

تقديرا وعرفانا لها على مشاركتها الفعالة ضمن فعاليات الملتقى الوطني الأول:

"حداثة الكتابة الأدبية والصحفية في أعمال الراحل عياش يحياوي"

المنعقد يوم 13 مارس 2023 بقاعة المحاضرات عبد المجيد علاهم .

بمداخلة عنوانها: تجليات الهوية وجمالية التجربة الشعرية في ديوان تأمل في وجه الثورة

رئيس الملتقى

الدكتورة: بن مساهل باية
أستاذ محاضر -أ-

عميد كلية الآداب واللغات

عميد كلية الآداب واللغات
عمار بن لقريشي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الملتقى الوطني الأول

حداثة الكتابة الصحفية والأدبية في أعمال الراحل عياش يحياوي

جامعة محمد بوضياف مسيلة

المداخلة

اسم و لقب الباحث : روباش إيمان

مؤسسة الانتماء : جامعة محمد بوضياف مسيلة

التخصص : دراسان أدبية ، السرديات الدرجة العلمية : أستاذ محاضر ب

البريد الإلكتروني : roubachei@gmail.com

الهاتف النقال : 0675699253

محور المداخلة : المحور الأول : التجربة الشعرية عند الراحل عياش يحياوي

عنوان المداخلة : تجليات الهوية وجمالية التجربة الشعرية في ديوان "" تأمل في وجه الثورة " لعياش يحياوي

مقدمـــــــــــــــــــــــــــــــة :

تميزت تجربة الأديب والشاعر عياش يحياوي بالتنوع والثراء بين الكتابة الشعرية والروائية ، والصحفية كذلك ، وقد تعددت دواوينه الشعرية و تنوعت ، وشكلت أنموذج الشعر العربي والجزائري المعاصر والذي يجد القارئ فيه نفسا شعريا ذا جودة ونفحات تذكرنا بعظماء الشعر في عصوره الزاهية ، وقع إختيارنا على ديوان " تأمل في وجه الثورة " والدافع لاختياره أن الثورة شكلت في الديوان موضوعا لفت اهتمامنا إليه وأردنا تتبع جمالية التجربة الشعرية من خلال أجزاء الديوان وتجليات الهوية ضمن مضامينه

ستناول في الجزء الأول من المداخلة تمظهرات الهوية من خلال النص الشعري ، إذ تعتبر الهوية موضوعا وقضية مهمة حيث نجد لها أبعادا واصطلاحات متعددة بين مختلف المجالات فيدرس علم النفس الهوية ويعالجها وفي السياسة للهوية معنى معين ، والهوية بصفة عامة تتشكل من تظافر جملة من العناصر اللغة ، الدين ، الوطن ، الأعراف الثقافية والاجتماعية لتشكل تمايز وفردانية كل شخص ، و" يمكن للمرء على أن ينظر للهوية على أنها مجموعة سماته المميزة

والدائمة التي تميزه بوصفه مخلوقا لا تخطئه العين والهوية هي ما يمكن للإنسان أن يصف به الآخرين....إلا أن الهوية أيضا ما أصف فيه نفسي عندما أتأمل ذاتي بصورة مكثفة وأشكل صورة ذاتي "[1]، تتجلى الهوية انطلاقا من تصرفات الأفراد وتفاعلهم مع يعضهم ومع الآخر فهي " الشعور الداخلي للفرد أو الجالية بالانسجام بالوحدة وبقيمة الذات كما انها الشعور بالانتماء والاستقلالية والاستمرارية ، بحيث تكون جميع هذه المميزات منظمة حول الارادة في التواجد لإثبات الذات أمام مختلف التحديات والاغراءات والمساومات "[2] لذا يعتبر موضوع الهوية مهما وأساسيا لدى الأمم والمجتمعات ، خاصة اذا عرفنا أن ما بعد الحداثة ترفض وجود هوية محددة وتدعو إلى تماهي الهوية ، مما يدعو إلى دق ناقوس الخطر ، والتمسك بهويتنا وأصالتنا وعراقتنا عبر الأجيال وتبني السياقات التي تؤصل لهويتنا الإسلامية وقوميتنا العربية وما يؤكد أهمية الموضوع اهتمام المفكرين والباحثين يه حيث يرى المفكر العربي محمد عمارة أن "الهوية تعني جوهر الشيء وحقيقته فهوية الإنسان أو الثقافة أو الحضارة هي جوهرها وحقيقتها ....(و) هوية الشيء ، هي ثوابته التي لا تتجدد ولا تتغير تتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانها لنقيضها طالما يقيت الذات على قيد الحياة "[3] وهذا المفهوم الثابت للهوية وهناك مفهوم آخر يرى أن الهوية تتغير حسب الزمان والحضارة واختلاف عدة عوامل أخرى.

تتمايز الهوية وتختلف حسب الثقافات والأمم، ولكل أمة هويتها المتأصلة عبر تاريخها الأدبي والثقافي الممتد، وتمثل الهوية موضوعا ذا أهمية خاصة في وقتنا الراهن والذي أضحى فيه العالم مدينة صغيرة تستةعب ثقافات وأشكالا وألوانا متعددة ، تقدم فيه الهوية بطرائق مختلفة لجميع شرائح المجتمع ، فبات من الصعب ترسيخ وترشيد هويتنا العربية الاسلامية والقومية الوطنية للأجيال المتلاحقة مع هذا الانفتاح الخطير أو لنقل باتت المسؤولية تزداد حرصا وفطنة ووعيا للأساتذة والباحثين والمسؤولين ، كل حسب مقامه ودوره ، وقد أدرك الأديب والمثقف الجزائري عظم المسؤولية وقوة التأثير فقدم نماذج تحمل في مضامينها وطياتها أبعادا تعمل على ترسيخ الهوية الزطنية والأصالة الفكرية المتميزة ، وذلك ما سعى شاعرنا الفذ إلى تقديمه عبر ومضات وإشراقات تستحق التأمل في ديوانه الموسوم ب "" تأمل في وجه الثورة" ,

وفي عنوان الديوان وقبل أن نمر إلى نماذج منه إشارة إلى الاعتزاز بالثورة العربية المجيدة التي قدم فيها الشعب الجزائري أجمل صور للهوية الراسخة والعروبة المتأصلة والوطنية

---

[1] ماجد حمود إشكالية الأنا والآخر ، نماذج روائية عربية ، عالم المعرفة ، الكويت ، 2013 ، دط ، ص 15 .

[2] وداد غلوج :تجليات الهوية في رواية كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك للروائي الجزائري عمارة بخوص انموذجا ، مجلة الميدان للعلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد 3 ، العدد 4 ، 2020 ، ص 153 .

[3] هنية جوادي : السرد وتشكل الهوية ،قراءة في رواية البحث عن العظام لطاهر جاووت ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، بسكرة ، الجزائر ، العدد 13 ، 2017 ، ص87

المغروسة في ضمير كل جزائري حر ، وكأن شاعرنا أراد أن يصرح من خلال اختياره لهذا العنوان أن لهذه الثورة عطاءات ودروسا وعبرا لابد أن تتجلى وترتسم لدى الأمة جيلا بعد جيل .

ومن بين أكثر المقاطع الشعرية والتي تبرز فيها الأنا الشاعرة التي ترجو لبلادها المجد والصلاح ، يظهر صوت الشاعر مستغيثا برمز الاصلاح والعلم وبناء الجزائر وطنا ذا هوية

أصيلة وقيم متينة لها أساسها يقول :

عبد الحميد أعد صفاء عهودنا إنا هرمنا والزمان وليـــــــــــــد

عبد الحميد تطاولت أعناقنا شرها,,ولاكتنا الأغاني السود

عبد الحميد واه من صور الليالي الحمر ما للعابثين حـــــــــــدود[4]

يبدو الشاعر مستغيثا بشيخ المصلحين وإمام الخطباء عبد الحميد بن باديس لافتا نظر القارئ إلى أن القيم الأصيلة تستمد من أمثال هؤلاء بناة الوطن والعروبة من رسخوا الفكر الصحيح وأرادوا للجزائر القوة والتمكين ، يواصل الشاعر في نفس السياق قائلا :

إيه ابن باديس الجهاد تداخلت صور الضلال وخلاتنا الشديد

ايه ابن باديس الحياة مواسم من وحي ذكرك تزدهي وتجـــود[5]

يؤكد الشاعر من خلال تكراره لشخصية ابن باديس على أهمية ما قدمه الشيخ من أجل بناء شخصية جزائرية تعتز وتتمسك بقيمها وعروبتها وتفتخر بماضيها وأصالتها ، حيث يقول من وحي ذكرك تزدهي وتجود ، فذر الشيخ سيظل يقدم نماذج بطولية ، تستمد منها الأجيال مكامن القوة ورمز النضال والتضحية في سبيل الوطن ، وهي النماذج التي لابد أن تخلد ذكراها جيلا بعد جيل .

وفي صورة واضحة المعالم ، يذكر الشاعر بما فعلته سياسة فرنسا على يد السفاحين بيجو وميشال (الحرب الشاملة ضد الجزائري)يقول

مزقوا صوتي لأرياح الدجى وأطعموا النيران تاريخي الأشم

---

[4] عياش يحياوي :ديوان ، تأمل في وجه الثورة ، منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1983 ، ص50

[5] المصدر نفسه ، ص 51 ,

كبلوا ضوئي المفدى وارجموا يا بني الليل طهارات القـــــــيم

قدسوا بيجو ودكوا صرح من أسمعوا بالأمس آلام الأصم

أنا ســــــــــــــــــــــــــيل يتعدى ويد تنسج الكفن لعباد الظلـــــــــــــــــم

هذه أرضي على أنجـــــــــــــادها أزهرت نار الهدى وأخضل دم[6]

تبدو نبرة الشاعر من خلال هذه الأبيات نبرة غضب ورفض دفين لما حصل ويحصل عبر تاريخ بلادنا ، أنه استنكار لجرائم المستعمر الذي طغى في الأرض فسادا ، إنه يقدم وجه المستعمر الظالم ويحذر الأجيال من الانسياق وراء فرنسة الجزائر أو التبعية الفرنسية حتى بعد الاستقلال ، يذكر الشاعر بوجه المستعمر الحقيقي الذي نكل وشرد ليثبت عند كل جزائري وطنيته وقيمه التي لابد أن يتمسك بها ، وفي دعوة صريحة للشاعر للتحلي بالعروبة والوطنية وبالقيم النبيلة التي ضحى من أجلها الشهداء يقول :

يزيد الاعصار يجتاح المدى رهب ,,تصحو من القيم الرمم

قد دوى الرعدج أجمعوا شتاتكم يا بني ميشال إعصاري احتدم [7]

يوجه الشاعر خطابه لأولائك الذين يتبعون سنن غيرهم ويحذون حذوه ، ويبشرهم بالخروج والأفول من منطقة غيرهم ، ليذكر بني جلدته بالابتعاد عن فرنسا وعدم الركون لها ، فغضب الشاعر واضح ضد كل رموز العدوان الفرنسي ، بالاضافة إلى أن الحمولات الدلالية لكل من بيجو وميشال في تاريخ الجزائر تؤكد على فكرة العدوان والظلم الذي عانى منه الشعب الجزائري ، وفي ذلك دعوة إلى عدم نسيان جرائم المستعمر والمحافظة على البلاد فهي أمانة الشهداء ,

يقدم الشاعر نماذج كتعددة من تاريخ الجزائر الحافل ليثبت قيم الهوية ، ويعمل على ترسيخها في ذهن المتلقي خاصة الأجيال القادمة ، التي تحتاج إلى زرع هويتها بطرق وأشكال مختلفة من خلال القصة والشعر والتاريخ وغير ذلك .

غدت الأوراس بعد ثورة التحرير رمزا بطوليا يستلهم منه الشعراء بطولات وأمجاد أمتهم وثورتهم التحريرية ، وقد تنوع استعماله في مقاطع شعرية متعددة من الديوان نذكر منها :

---

[6] الديولن ، ص 7

[7] المصدر نفسه ، ص 7 ,

في مداكم يجود الصحوة الخضراء الأوراس ينتشي ســــــــــيف ثائر

تتهادى عرائس النور سكـــــــــــــــرى بأغاني الهوى وخضر المفاخر

يقدم الشاعر احتفالية يتغنى فيها بجبال الأوراس رمز البطولة والفدا ، فيعتز ويفتخر بذلك ليرسخ فكرة النضال والبطولة عبر قيم راقية وصور شعرية أخاذة وجميلة بأسلوب سلس وعبارات جميلة ,

ويقول أيضا :

عيناك والأوراس في يقضاته قيم يهـــــــــــــــاب جلالها المتمركز

يعنو لسيف إيبائه كـــرها وفي عينيه رعـــــــــــــب.., وامتداد أخرس

متمرنقون غدا على أسيافها من حجموا صوت الضياء وسيسوا [8]

الأوراس رمز الشموخ رمز الثورة التحريرية المظفرة ، يقدمه الشاعر بصور مختلفة مرادفا للوطن الصامد المناهض ، ليتحول من مكان لانطلاق الثورة إلى رمز لفضاء جمالي يرسخ وطنية الجزائريين ومجدهم ضد كل عدوان حتى يغدو جبل الاوراس أحد المساهمين الفاعلين في بناء الهوية العربية التي عرفت بالبسالة والتصدي في وجه كل من يريد المساس بسيادة الجزائر .

يقدم لنا الشاعر نماذج مختلفة تاريخية ، وطنية ، إصلاحية عرفت بمساهمتها الفعالة في بناء شخصية جزائرية قوية لها أصالتها ومقوماتها التي تحفظها وتميزها عن غيرها فعبد الحميد بن باديس كان ولا يزال رمز العلم والعروبة والإصلاح الشامل من خلال ما قدمه للجزائر شعبا ووطنا ، الثورة من أبرز القيم التي تسقل الهوية وتنمي الوعي بضرورة معرفة تاريخنا بحب وحذر ،الأوراس أحد رموز الصمود والبسالة التي رسم من خلالها الجزائريون أجمل صور للهوية العربية ، كل هذه النمادج وغيرها تساهم بشكل من الأشكال في تقديم صورة وقيمة من قيم الهوية وتعزز لدى الأجيال والأمم التمسك بمآثر وأمجاد وبطولات من ضحوا بأرواحهم من أجل البلاد والعروبة والاسلام وليعيش الجزائريون في أمن وسلام ، ويحافظوا بالتالي على وطنهم ويشيدوه ويبنوه

، من خلال النهوض به في جميع المجالات والميادين .

[8] الديوان ، ص 40 .

تقدم لنا تجربة الشاعر عياش يحياوي من خلال ديوانه صورا شعرية مفعمة بالحيوية ، وبجمال التعابير وحسن الانتقال والتناسق والسلاسة ، ما بنم عن روح شاعرة أبدعت وقدمت للشعر ما يستحق التحليل والدراسة حيث تنوع إنتاجه الشعري بين شعر عمودي وآخر معاصر ، وقدم عدة دواوين ثرية وغزيرة بالدلالات والمكنونات الشعرية التي تحتاج إلى التفات الباحثين لسبر أغوارها واكتشاف مكنوناتها ، و سأتناول في الجزء الثاني من المداخلة جمالية التجربة الشعرية من خلال ديوان "" تأمل في وجه الثورة " ، من خلال نماذج شعرية عبرت عن ذات شاعرة ومبدعة رسمت أبيات شاعرة بأنامل ساحرة جميلة التراكيب عميقة الدلالة ذات ثراء لغوي " إن الغوص في عوالم الابداع الشعري ، وجماليته عند الشاعر المتميز عياش يحياوي لهو مغامرة غير محسوبة النتائج , فهو شاعر من طراز فريد ، وصاحب شاعرية مكتملة ناضجة ورؤى فلسفية ، وفكرية تدفع القارئ إلى التحليق نحو آفاق رحبة وعوالم ليس لها حدود ...ويتسم بصياغته الجذابة وإيقاعه المنغم الجميل ""[9] ، ومن خلال قراءة قصائده ندرك نبوغه وتمكنه من ناصية العربية ، والمتأمل لعنوان الديوان تأمل في وجه الثورة يلاحظ مقصدية الشاعر فالتـأمل يكون في المحسوسات ، وهنا تكمن جمالية العنوان من خلال انزياحه عن المألوف ، وذلك في قوله تأمل في وجه الثورة من خلال اعتماده على التشخيص والتشخيص وجه من أوجه الانزياح ، فأي وجه في الثورة يستحق التأمل ، الوجه الذي يحمل صور الصمود والتحدي والسعي للتحرر أم الوجه الذي يحمل صورة الخونة , من خانوا قيم الثورة أم يقدم صورا لكلاهما صورة التحدي والصمود وصورة الخونة ، عنوان الديوان حافل بجملة من المدلولات والشحونات التي تلفت عناية القارئ إلى الولوج إلى عمق النص من أجل اكتشاف مدلولاته التي تعدد فيها التأويلات " إن نصوص ديوان "تامل في وجه الثورة" ، تحفل بالمجاز وبجملة من الرؤى الفكرية ،والصور المتخيلة والمنتوعة ، وتتميز بامتلاكها كثافة دلالية ضخمة , ولذا فهي تقبل كثيرا من التأويل , فهي نصوص نابضة بطاقات تعبيرية كثيفة "[10]، والمتأمل للأبيات الآتية يلاحظ قوة العبارة وجمال التراكيب في قوله :

مزقوا صوتي لأرياح الدجى وأطعموا النيران تاريخي الأشم

كبلوا ضوئي المفدى وارجموا يا بني الليل طهارات القـــــــيم

قدسوا بيجو ودكوا صرح من أسمعوا بالأمس آلام الأصم

---

[9] محمد سيف الدين بوقلافة :جماليات الابداع الفني في ديوان " تأمل في وجه الثورة "، للشاعر عياش يحياوي مقاربة سميائية ، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب ، المجلد 6 ، العدد 2 ، 2022 ، ص 358 . :

[10] المرجع نفسه ، ص 358 .

أنا ســــــــــــــــــــــــــــيل يتعدى ويد تنسج الكفن لعباد الظلـــــــــــــــــم

هذه أرضي على أنجـــــــــــــــادها أزهرت نار الهدى وأخضل دم[11]

نلحظ في هده الأبيات الجانب الفني الذي اكتملت معالم النضوج فيه واتضحت من خلال سلاسة التعابير وجمال ترتيبها وتركيبها ، مما زاد النص عمقا دلاليا ، وقدم صورة تشخيصية قوية المعاني مكتملة الأركان للفكرة التي يريد أن يوصلها الشاعر للمتلقي ، يحضر فيها حب الوطن والتضحية من أجله بصور رقراقة عذبة .

وفي قصائد يحياوي يظهر الجديد أو الحديث محملا بنفحات جمالية من القديم يحسن فيها الشاعر الربط بين ماهو قديم وحديث ، وهدا ما يشد القارئ إلى قراءتها وهو يتحسس كنها وعبقا حسنا وحديثا يقول :

أنا من ضجيج السوق أبياتي ومن اختلاج الحرف والآتي

أنا ما كتبت قصيدة عرضا فقصائدي إعصار مأساتي

من دمعة الأيتام من وتر غنى غناء العبد للعاتي ..

من صولة الرمز السخي ومن كبر ضياء ..جل ذاتي

هذا الذي نطق العديم به من قبل أن تحويه أبياتي

هذا الذي امتدت ملامحه شجرا بآفاق النـــــــــــــــــبوات[12]

يلحظ المتمعن للأبيات سلاسة التراكيب وعذوبتها بطريقة غنائية ممشوقة لا تكلف فيها ولا فتور، ويظهر نفس القدماء جليا في قوله هذا الذي نطق العديم به ، فالعبارة محاكية لشعراء العصور السالفة ، فالشاعر "يوظف الكثير من المفردات المتداولة في شعرنا العربي القديم وقد أحسن توظيفها بطريقة جمالية بديعة وعرفت نصوصه عدة تحولات وتطورات ، ومعظمها يقوم على الأفكار وتداعيات الأفكار ...وقد وجدنا في بعض قصائد الشاعر أن له قدرة فائقة على تطعيم القديم بصور جديدة ومفردات حداثية ومقاربات متنوعة تتصف بالثراء..ما يمكن تسميته

[11] الديوان ، ص7 .
[12] الديوان ، ص 36 .

بالكلاسيكية الحديثة ، أو الجديدة "[13] ، وقد استطاع الشاعر بذلك أن يتبوأ منزلة تفرد وتميز واستطاع السير بالقصيدة المعاصرة وتطويرها ضمن جماليات نصية بديعة وحديثة .

وعلى طريقة الرومنسيين الغنائيين يبدع الشاعر قصيدة بعنوان ""ذات ليل " يقول فيها :

ذات ليل حملت وجهي وسافرت شريدا أحدو ركاب الجنون

سرت في شارع المدينة مصلوبا ووجه الرماد يغزو المدينة

هذه نجمة تجر مراسيها وهذي سحائب مـــــــــــــــأفونة

وعيون تصارع الليل حيرى وجدار يمتص عمر السكينة [14]

في صورة رائعة البيان يرسم الشاعر مأساته وتجربته الشعورية الحزينة في أبيات تنبض حياة ونفسا شعريا عميقا ، تتنامى فيه الصورة الشعرية أو الشاعرة لتصف خوالج ومعاناة الشاعر بطريقة تشخيصية تنزاح فيها المعاني المجردة إلى معاني محسوسة لتقدم رسما توضيحيا بديعا لما يريد الشاعر أن ينقله ويصوره لنا ، استطاع يحياوي أن يوظف الكلمات والعبارات حسب ما يخدمه بطريقة فنية أظهرت براعته وتمكنه .

تتميز نصوص الراحل عياش يحياوي بلغة إيحائية عميقة وألفاظ عذبة سلسلة ، أما الأسلوب فإنه أقرب إلى الرصانة والفحولة منه إلى غيره ، مضامين أشعاره تحفل بغزارة دلالية وعمق تراثي واضح ، حاكت تجربته الشعرية أقلاما شعرية متميزة ، وذات صيت وضاهى شعره رواد شعر التفعيلة خاصة في المقطع الآتي :

بحت الأصوات والدرب خواء

وتساوى الشعر بالأفيون

والأيام تابوت خريفي يلم الغرباء

نجح المؤتمر المنعقد الألف

وطن النفي الجرائد

عندما يسألني الأطفال عن يافا

وعن الأوراس وعن غزة

---

[13] محمد سيف الدين بوفلاقة ، المرجع نفسه ، ص372 .

[14] الديوان : ص37 .

تصب النار في حلقي

ويغدو الحرف سيافا[15]

رسم الشاعر صورة رمزية للواقع وفق تصوره ورؤيته بلغة عذبة سلسة وصورة معبرة ودلالات مكثفة ، تشكل فيها الرمز ليكون صوتا قويا ومؤثرا لصدى الشعر ولقضيته وموضوعه ، لأن العيارة والكلام يكون أبلغ عندما يقدمه الشاعرة بطريقة متوارية عن المباشرة والتقرير ، وذاك حال الشعراء المعاصرين ، الذي أضحى الرمز احد أهم القلاع الشعرية لديهم .

خاتمة :

شكلت تجربة الأديب والشاعر الراحل عياش يحياوي عليه رحمات الله تميزا وتفردا ، ولاتزال أعماله خصبة ثرية تحتاج إلى دراسات وأبحاث ، وقد شكلت تجربته الشعرية مادة علمية غزيرة حيث تعددت دواوينه وتنوعت واستوعبت عدة قضايا وموضوعات تجلت فيها رؤى وأفكار الشاعر بأشكال مختلفة ومضامين متنوعة ونال موضوع الهوية قسطا من فكر الراحل وفي ديوان "تأمل في وجه الثورة " إشارات وإشراقات عديدة لمقومات الهوية ، والتي أرد أن ينقلها للقارئ في ومضات شعرية جميلة الوقع رقيقة اللغة ، كثيفة المعاني والدلالات فتجلى موضوع الهوية من خلال جملة من الرموز نذكر على وجه الخصوص العلامة عبد الحميد بن باديس ، وموضوع الثورة الذي تناوله لرد الاعتبار لقيم الثورة وكشف أولائك الذين خانوا قيم الثورة وحادوا عن الصواب ، جبل الأوراس رمز البطولة والبسالة كل هذه الرموز وغيرها تساهم في تشكل وترسيخ الهوية عن طريق اتخاذ اللغة وسيلة لذلك والتي تعد هي الأخرى أحد أهم مقومات الهوية ، هذه اللغة التي أظهر الشاعر من خلالها براعة وتفوقا من خلال نضوج التجربة الشعرية التي تظهر في تظافر جملة من العوامل التي تبرز من خلالها جمالية التجربة الشعرية ، أهمها العنصر الفني وقد ظهر في سلاسة وعذوبة العبارات وتنميق التراكيب وحسن الربط والوصف ، وبرز العنصر الخيالي والذي وظفه الشاعر بشكل مكثف من خلال تشخيص المجردات وتحويلها إلى محسوسات ومن خلال استخدام الرمز فزادت النص الشعري عمقا وثراء ، ويبرز كذلك العنصر الوجداني من خلال بث الشاعر لكم هائل من أحاسيسه ومشاعره ، مما أكسب النص الشعري قيمة إنسانية عبر فيها الشاعر عن انتمائه وحبه للوطن والحياة ، ويبدو العنصر العقلي من خلال عرض بعض الأفكار والقضايا والمواضيع والمعاني التي يختلجها الغموض أحيانا وبدا كذلك من خلال تماسك نصوصه الشعرية وتناسق أفكارها حينا آخر ,

---

[15] الديوان ، ص 31